المحاضرة الأولى

موضوع علم النفس المدرسي ومجالاته

أهداف التعليم:

- أن يتعرف الطالب على مفهوم علم النفس المدرسي.
- أن يتعرف على تطور علم النفس المدرسي.
- أن يتعرف على أهداف وأهمية علم النفس المدرسي.

تمهيد:

برز علم النفس المدرسي كأحد الفروع التطبيقية لعلم النفس نتيجة الاهتمام علماء النفس بتطبيق مبادئ علم النفس في المجال التربوي وبدراسات نمو الطفل والمراهق وامتداد أبحاثهم من السلوك السوي إلى المرضي وغيرها... والذي تمخض عنه ظهور العديد من الفروع العلمية لعلم النفس التي انبثقت عنه كعلم النفس النمو للطفل والمراهق، علم نفس التربية، وعلم النفس الفارقي، وشكل الأرضية الخصبة لبروز علم النفس المدرسي.

كعلم تطبيقي لعلم النفس.

ومن جهة أخرى وفي خضم التغيرات الكثيرة التي عرفها العالم، ومنها زيادة الطلب الاجتماعي على التربية في ظل تطبيق إلزامية التعليم هذا المبدأ الذي رفع من نسب المقبلين على التمدرس، وبالتالي وجود فئات متمايزة ممن يعانون من مشكلات تكيفية مختلفة، وممن هم بحاجة إلى الرعاية والتكفل النفسي المدرسي لتنمية مهاراتهم وتحقيق متطلبات التكيف المدرسي.

هذا ما فرض ضرورة وجود أخصائيين لتوفير خدمات التكفل النفسي في المدارس المختلفة، والتي اتسعت دائرتها إلى مجالات عدة، خاصة في ظل تطور علم النفس المعرفي الذي أسهم في تبني علم النفس المدرسي للمنحى التفسيري والعلاجي المعرفي للمشكلات النفسية المدرسية. انطلاقا مما سبق، فإن أسئلة عديدة تطرح بإلحاح تتعلق بماهية علم النفس المدرسي، ومبررات ظهوره وأهدافه والمشكلات المدرسية التي يهتم بها علم النفس المدرسي، والخدمات المقدمة وأهم المداخل العلاجية التي يرتكز عليها.

1 -تطور علم النفس المدرسي: (Psychology School)

شهد مفهوم علم النفس المدرسي تطورا عبر الزمن بداية بظهور كتاب لأخصائي النفسي المدرسي (لوايت هاريس، Harris& White 1691) والذي جاء فيه أن علم النفس المدرسي فرع من علم النفس يهتم بشخصية التلميذ خلال تفاعله مع العملية التعليمية. وفي عام (1961) قدمت (سوزان جراي) كتابا حددت فيه دور ين لأخصائي النفسي المدرسي هما: حل المشاكل المدرسية ونقل المهارات السيكولوجية إلى الميدان المدرسي. (بركات، 2008، ص. 11)

وبعد تلك الحقبة التي اهتم فيها علم النفس المدرسي بدور الأخصائي النفسي المدرسي ظهر اتجاه أخر مثلته الرابطة القومية للأخصائيين النفسيين المدرسيين في أمريكا تمحور حول الكفاءة التي ال بد أن تتوفر لدى الأخصائي النفسي المدرسي ونوع التدريب والتأهيل اللازم لأخصائي في علم النفس المدرسي.

وتمحورت التوصيات حول ضرورية إيجاد أخصائيين ذو كفاءة، وبهذا ازداد عدد البرامج التدريبية والأخصائيين النفسانيين عام (1960)، وتم إنشاء رابطة لعلم النفس المدرسي وازداد عدد المنتسبين إليها، والتي قامت بتطوير

معايير التدريب وكفاءة الأخصائيين النفسانيين في المجال المدرسي.

وبالرغم من سعي الكثير من دول العالم إلى توفير الخدمة النفسية في المدارس عن طريق تأهيل وتدريب أخصائيين أدلاء هذه الأدوار إلا أن العديد من دول العالم الثالث الا زالت تفتقد إلى

الرعاية النفسية في المؤسسات التربوية. ونعتقد أنه يشكل أحد الأسباب الرئيسية الارتفاع معدلات الإخفاق والتسرب المدرسي وتدني المردود التحصيلي للكثير من التلاميذ، وضعف فعالية المخرجات التعليمية.

2. أهمية علم النفس المدرسي:

إن من المبررات التي أوجدت علم النفس المدرسي المشكلات التي يواجهها التلاميذ في المدارس، والتي تعيق تحصيلهم وتؤدي بهم إلى الرسوب والإعادة دون القدرة على تجاوزها لتصل أحيانا إلى اللاتكيف. ومن جهة أخرى فإن توفير تعليم متكافئ في الفرص ينسجم مع قدرات واحتياجات التلاميذ يتطلب تدخل من طرف أخصائيين في مجال الخدمة النفسية المدرسية.

علاوة على هذا، فإن الهدر التربوي الذي ينتج عن عدم قدرة التلاميذ على تحصيل مردود ذو فعالية في التعليم المدرسي أصبح يطرح فكرة وجود أخصائي نفسي مدرسي في المؤسسات التعليمية بإلحاح. وهو ما أدى بالعديد من دول العالم إلى تدريب أخصائيين لتقديم خدمات نفسية في المؤسسات التعليمية ونتيجة لذلك انخفضت حالات المتأخرين والذين يواجهون مشكلات في التعلم. فقد دلت الدراسة الفارقية في فرنسا والتي قادها كل من ("زازو ودابوت Zazzo & Dabout,1954)

على وجود نسبة منخفضة جدا من إعادة الصفوف 2-3% عند التلاميذ الذين يستطيعون الاستفادة من تجهيزات تربوية وفيرة وذات نوعية ومن دعم تربوي أكثر فعالية كما هو الحال في المدارس التطبيقية، وذلك بفضل وجو د متمرنين يضاعفون العمل التربوي للمعلمين الأصليين. (31 Huguette Cagaler 1999، p)

3. أهداف علم النفس المدرسي:

يقوم علم النفس المدرسي على الافتراض القائل بأنه كلما اكتشفت المشكلة بشكل أسرع سهلت معالجتها أو كلما كانت المعالجة قريبة ز منيا من حيث المشكلة تكون فرصة نجاح المعالجة أفضل. وهذا الافتراض يؤكد ضرورة وجود خدمات نفسية في المواقف التربوية حتى يسهل التعرف على المشكلات قبل أن تتأزم، وبالتالي يصعب معها العالج. ومن هذا المنطلق تتحدد أهمية علم النفس المدرسي والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال دراسة وبحث المشكلات النفسية ومشكلات التعلم لدى التلاميذ. ومن أهم ما يمكن ذكره من أهداف يرميها هذا التخصص ما يلي:

- تقديم خدمات نفسية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للأطفال من اجل تنمية صحتهم النفسية.
- تزويد المعلم بحصيلة من الفرضيات الصحيحة التي تصلح لمعظم الممارسات والمواقف الصفية وذلك لتسهيل عملية تعديل السلوك عند المتعلمين.
- يزود المعلمين بنوع من الاستبصار بالجوانب النفسية للسلوك الإنساني وال يتحقق ذلك إلا بفهم الحقائق والمفاهيم التي أسفرت عنها نتائج الأبحاث في التربية وعلم النفس.
- يسعى علم النفس المدرسي لإكساب المتعلم مجموعة مهارات سلوكية وعادات انفعالية واتجاهات بطريقة متكاملة بحيث يحقق ذلك التوافق السوي مع أقرانه ضمن إطار الصفي الذي ينتمي إليه.
- توفير وحماية الصحة النفسية وتسهيل التعلم في كل المواقف.

4. الفرق بين علم النفس التربوي والمدرسي:

بالرغم من اللبس الذي يحصل في التمييز بين علم النفس المدرسي والتربوي بسبب التداخلات بين العلمين إلا أننا هناك جوانب اختلاف جوهرية بينهما.

أ- **علم النفس التربوي:** ذو منحى تربوي يركز أساسا على توليد المعرفة الجديدة وأمور نظرية تتعلق بالتعليم والتعلم في الفصل والنمو الإنساني وارشاد وتوجيه وتقويم مستوى الطالب. (تشخيص المشكلات التربوية والنفسية) وله علاقة مباشرة بمهن التعليم والتدريس وبتأهيل وتكوين المعلمين.

ب- **علم النفس المدرسي:** فهو ذو منحى إكلينيكي يسعى إلى تقويم وتشخيص ويعالج مشاكل التعلم لدى المتعلمين في المدرسة. (معالجة وإيجاد الحلول للمشكلات التربوية والنفسية) ويهتم بأدوار الأخصائي النفسي المدرسي الكشف والتدخل والتكفل والمرافقة والمتابعة المدرسية والإرشاد النفسي المدرسي والتحسيس والتوعية,

5. **مجالات علم النفس المدرسي:**

- التشخيص النفسي والعقلي والطبي للمتعلم.
- الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية كالشذوذ والجنوح عند المتعلم.
- مناهج العلاج النفسي.
- التخلف الدراسي وأسبابه.
- التعثر الدراسي.
- صعوبات التعلم
- مشكلات الطفولة والمراهقة.
- العجز التعليمي (الفشل الدراسي)
- الارشاد النفسي
- التأخر الدراسي

تقويم: قارن بين دور كل من المختص في الارشاد والتوجيه المدرسي والمهني والاخصائي النفساني؟